

في نور محمّد فاطمة الزهراء

حركتها ثورة، خطاها وثبات، مشيها كلمح بالبصر، تترى دراكا كلفان[580] مبهور،
تطفرف فوق الأيام. من فرط وفرتها وتزاحمها ضاقت بها جعبتها الزمنية، حتّى لكادت تنفجر،
فتتناثر دقائق ولحظات! * * * إنّه ليوم يذكّر بيوم خروج بني إسرائيل، يعيد إلى الذهن
قصة انتصار موسى الكليم على فرعون ذي الأوتاد، فهذه القصة[581] تحكي فتقول: «...وأما
موسى فكان يرعى غنم «يثرون» حامية، كاهن مديان[582]، فساق الغنم إلى وراء البرية،
وجاء إلى جبل اّ حوريب، وطهر له ملاك الربّ بلهيب نار من وسط عليقة[583]، فنظره وإذا
العليقة تتوقّد بالنار، والعليقة لم تكن تحترق...». (فَقَالَ لَاهْلِهِ امْكُثُوا
إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ وَأَوْ أَجِدُ عَلَيَّ الذَّرَّ
هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ بِأَمْرٍ * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَآخُذْ
بِعُنُقِهَا مِنَ الْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُورِ * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ
لِمَا يُوْحَى). [584]. تقول التوراة[585]: «... ثم قال: أنا إله أبك، إله إبراهيم، وإله
إسحق، وإله يعقوب، فغطّى موسى وجهه لأنّه خاف أن ينظر إلى اّ، فقال الربّ: إي قد رأيت
مذلة شعبي الذي في مصر، وسمعت صراخهم من أجل مسخّرهم، إنّني علمت أوجاعهم، فنزلت
لأنقذهم من أيدي المصريين، وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة،